العلم والعمل ثم هما مقصودان لمعنى اخر وهو معرفة الحق عز وجل بهما ومعاملته
وذلك بالقلب قبل القالب وباللسان قبل الظاهر فلا ينبغي لذي همة ان يقصر
عن فضيلة تمكن ولكن لما كان العمر قصيرا وجب استلاب المهمات من العلم والعمل
والمعامل فترى المتفطن يملا الزمان ويبالغ فلا راحة له الا ما هو فيه من طلب
الفضايل المقربة الى ربه عز وجل حتى انك ترى العالم يناول الفقه بيد والكتاب
في يده الاخرى بعلمه بفضل العلم ويراه في حالة بطالته يدير لسانه بالذكر لئلا
تذهب لحظة في غير شي وان سكت فقلبه يجول في الفكر وقد كان كبار العلما
من اهل الهمم ينافسون في طلب الفضايل ويستقصون ما يمكن حتى ان عمر
ابن الخطاب جمع كل ما يقدر عليه من الفضايل وقد كانت قراءة القران
يصعب عليه فاجتهد حتى انه حفظ البقرة في بضع عشرة سنة وما ترك
القران مع صعوبته عليه تقوية ثم صبر عن اعراضه التي تنقص حظه في
الاخرة وهمّ كلما يخاف عاقبته وقام بالعدل حتى في نفسه واهله ثم تلمح
ما يفوته من الفضايل وانتهب كل ممكن حتى تزوج ام كلثوم بنت
علي عليه السلام لكونها من فاطمة عليها السلام نظرا الى قوله عليه
السلام كل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي وتلهف على ما لا
يصلح يصح له كقوله لولا الخلافة لكنت موذنا وكذلك نقل عن بعض السلف
انه نظر في مرضه الى قدميه فقال ما اغبرتا في سبيل الله فتلهف على الجهاد

كيف فاته

كيف فاته وهذه حالة من استوفى كل ممكن وتلهف على الفايت وقال احمد بن
بشر الحافي لو تزوج لتم امره وهذا كله لان القرب من الله عز وجل على مقدار الجد
والاجتهاد في تحصيل ما يقرب اليه والدنيا دار سباق فمضمار اجتهاد دوم من
رياضة وعلو الدرجات الباقية مبني على اساس هذا العمل في الايام اليسيرة ومن
وقع في تربة تكدر حمل ما يحويه لعمله بحلاوة عاقبته ما احذقنا ما اهل البطالة فلا
ينبغي ان يضيع الكلام في شرح احوالهم فاني قد تجنبت شرح حال المتوسطين
وانما اشرت الى الكاملين • لا اسالوني الا عن او اليهم • فاخر الركب مالي معهم خبر

فصل الححت في سنة فبالغت في الدعا وكررت طلبا للاجابة ثم رايت
الامر كلما جا اشتد وكان ابليس يقول لي الاجابة بعيدة منك لانك تطلب امرا بعيدا
في العادة فقلت له ويلك انما اطلب من قادر ولعل مصلحتي في قلقي ودعاي
• ان كان رضاكم في سهري • فسلام الله على وسني • واقول ايضا •
• ان كان يوجب صبري رحمتي فرضا • بسوء حالي وحل للضنى بدني •
ثم تفكرت في موانع الاجابة فرايت معظمها الذنوب وعلمت ان اخوة يوسف
اخرت اجابة ابوهم في قبول توبتهم عشرين سنة ليعلموا مقدار ما فعلوا ونظرت
في ذنوبي فرايتها اعظم من ذنب فرعون فقالت لي النفس ويحك كيف تقول
هذا ولعله ليس في ذنوبك شي من الكباير فكيف تجعلها اعظم من ذنوب فرعون
الذي ادعى الربوبية فقلت لها والله لقد ثبت عندي انها اعظم من ذنوب فرعون

Copyright © King Saud University